

(1) سجود التلاوة

**أجمع أهل العلم:** على أن سجود التلاوة مشروع وأنه يشرع للإنسان أن يسجد إذا سمع آية فيها سجدة

**\* اختلف أهل العلم بعد اتفاقهم في مشروعية سجود التلاوة ، فهل هو واجب أم هو مستحب؟**

1. **ذهب جماهير الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة:** إلى أن سجود التلاوة مستحب وليس بواجب وهو قول عمر - رضي الله عنه -

2. **أبو حنيفة وهو اختيار ابن تيمية:** إلى أن ذلك واجب

**قال ابن تيمية:** الذي يتبين لي: أن سجود التلاوة واجب مطلقاً في الصلاة وخارجها

**الراجح - والله أعلم -** أن سجود التلاوة مستحب وهو قول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -

**الدليل:** فقد روى البخاري في صحيحه عن عمر أنه قال: ﴿أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا نَمُرُّ بِالسَّجْدَةِ فَإِنْ سَجَدْنَا فَمَنْ سَجَدَ فَقَدْ أَصَابَ وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ وفي رواية لمالك في الموطأ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرْنَا بِالسُّجُودِ إِلَّا أَنْ نَشَاءَ﴾

**مما يدل على أن سجود التلاوة ليس بواجب:** ما ثبت في الصحيح عن ابن عباس - رضي الله عنه - أنه قال: ﴿قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُورَةَ النِّجْمِ فَسَجَدَ فِيهَا﴾ ومن المعلوم أن سورة النجم فيها آية سجدة وهي آخرها.

**مما يدل على ذلك:** فقد روى أيضاً البخاري من حديث زيد بن ثابت أنه قال: ﴿قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ سُورَةَ النِّجْمِ وَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا﴾ فدل ذلك على أنه سجوده دليل على مشروعيته وتركه دليل على أنه يجوز للإنسان تركه وهذا هو **الراجح** والله أعلم.

**\* هل سجود التلاوة صلاة بأن تعامل معاملة الصلاة أم أنها سجود لا يشترط فيها ما يشترط للصلاة؟**

✍ اختلف أهل العلم في هذه المسألة

3. **ذهب جماهير الفقهاء من الأئمة الأربعة:** على أن سجود التلاوة صلاة

**قالوا:** فيشترط فيه ما يشترط للصلاة مثل الطهارة ومثل استقبال القبلة ومثل التكبير ومثل المستمع لا يسجد إذا كان يصلي به امرأة لأنه لا تصح إمامة المرأة للرجل وهذا بناءً على ذلك من أنها صلاة.

**الدليل:** استدلوا على ذلك بما صح عن ابن عمر كما رواه البيهقي بسند صحيح أنه قال: ﴿لَا يَسْجُدُ الرَّجُلُ إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ﴾

**قالوا:** فدل ذلك على أن الصحابة فهموا على أن سجود التلاوة يشترط فيه ما يشترط للصلاة .

4. **مذهب ابن حزم واختيار ابن تيمية:** سجود التلاوة ليس بصلاة

**الراجح - والله أعلم -** على أن سجود التلاوة ليس بصلاة

**مما يدل على ذلك أمور:**

❖ **أولاً:** لقد صح عند البخاري معلقاً بصيغة الجزم عن ابن عمر - رضي الله عنه - نفسه ﴿أَنَّهُ سَجَدَ لِلتَّلَاوَةِ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ طَهَرٍ﴾

فدل ذلك على أن ابن عمر حينما أمر بذلك فإنما كان ذلك على سبيل الاستحباب وإنما سجد على غير طهارة دليل على أن ذلك ليس بواجب ولا شرط فهذا هو الأقرب.

❖ **ثانياً:** مما يدل على ذلك: أن النبي ﷺ قال كما في صحيح البخاري ومسلم ﴿لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ﴾

**قالوا:** ومن المعلوم أن سجود التلاوة لا يشرع فيها قراءة الفاتحة فدل ذلك على أن سجود التلاوة ليس بصلاة.

❖ **ثالثاً:** مما يدل على ذلك أيضاً: أنه لم يثبت عن النبي ﷺ بإسناد صحيح أنه كبر لها في غير الصلاة

وأما ما جاء في الحديث عند الحاكم أنه: ﴿قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ فَسَجَدْنَا﴾ أو في رواية ﴿فَكَبَّرَ﴾ فإن رواية التكبير رواية ضعيفة في سندها

رجل يقال له عبيد الله بن عبد الله بن عاصم بن حفص بن عمر بن الخطاب وهو يسمى عبد الله العمري المكبر وهو حديثه حديث ضعيف .

#### \* كم هو عدد سجدة التلاوة؟

اختلف العلماء في عدد سجدة التلاوة التي يشرع السجدة فيها

1. ذهب الحنابلة ومن وافقهم: إلى أن عدد السجدة أربع عشرة سجدة ليس منها سجدة «ص»

2. ذهب بعضهم: إلى أنها ثلاثة عشرة سجدة ليس منها «ص» ولا واحدة من سورة الحج.

الذي يظهر - والله أعلم - وهو ما روي عن ابن عباس وروي عن ابن عمر وروي مرفوعاً عن النبي ﷺ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن

أبي سعيد الخدري أنه قال: ﴿أقرأني رسول الله ﷺ خمس عشرة سجدة فيهن سورة الحج﴾ وهذا الحديث في سنده رجل يقال له عبد الله بن زمين فهذا

ضعيف ضعفه بعض أهل العلم

الأقرب - والله أعلم - على أن عدد السجدة خمس عشرة سجدة وأما سجود النبي ﷺ في «ص» فقول ابن عباس كما عند البخاري ﴿إنها ليست من

عزائم السجود ولقد رأيت رسول الله ﷺ يسجد فيها﴾ فدل ذلك على أن سجود «ص» إنما سجدها داوود شكرًا فهذا لا أثر ، لأننا اقتدينا بفعله ﷺ

فقد ثبت أنه قد سجد فدل ذلك على أن الأقرب أن عدد سجدة التلاوة خمس عشرة سجدة.

#### \* ماذا يقال في سجود التلاوة؟

❖ الأول: جاء في حديث رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح من طريق خالد الحذاء عن أبي العالية عن عائشة أن النبي ﷺ كان

يقول في السجود في الليل: سجد وجهي للذي شق سمعه وبصره بحوله وقوته وفي زيادة ﴿تبارك الله أحسن الخالقين﴾ وهذا الحديث الأقرب - والله

أعلم - أن فيه جهالة وذلك لأن الصحيح في رواية خالد الحذاء أنه قد رواه خالد الحذاء عن رجل عن أبي العالية عن عائشة فدل ذلك على أن في هذا

الحديث رجل لم يعرف ولم يسم كما أشار إلى ذلك الإمام الدارقطني . وعلى هذا فالحديث في سنده ضعف لكن لو قاله الإنسان في سجود التلاوة فلا

بأس في ذلك.

❖ الثاني: جاء عند أهل السنن من حديث ابن عباس في قصة رجل رأى في المنام ﴿أنه حينما سجدت الشجرة سجد معها فسمعها تقول: اللهم اكتب

لي عندك أجرًا واجعلها لي عندك ذخراً وضع بها عني وزراً وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داوود﴾ فأمر النبي ﷺ أن يقال هذا وهذا الحديث في

سنده رجل يقال له الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد يروي عن ابن جريج وابن جريج يروي عن عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس وهذا

الحديث في سنده الحسن بن محمد بن عبيد الله . وهو حديث ضعيف.

ولهذا حينما سئل الإمام أحمد: ماذا يقول في سجود التلاوة قال: يسبح ، لحديث عقبة بن عامر ﴿أن النبي ﷺ حينما نزل قول الله تعالى ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ

الْأَعْلَى﴾ قال: اجعلوها في سجودكم﴾ والحديث رواه أبو داود وإسناده جيد وقد حسنه ابن تيمية

فدل ذلك على أن الإنسان لو قال في سجود التلاوة "سبحان ربي الأعلى" لكفاه ذلك فإن أحب أن يدعو بخيري الدنيا والآخرة فلا حرج في ذلك وإن

أحب أن يدعو بحديث عائشة وإن كان في سنده ضعف فلا حرج وإن دعا بحديث ابن عباس وإن كان في سنده رجل يقال له الحسن بن محمد بن

عبيد الله أيضًا فلا حرج إن شاء الله.

#### \* التكبير لسجود التلاوة:

❖ القسم الأول: إذا كان سجود التلاوة داخل الصلاة.

ذهب جمهور الفقهاء من الحنابلة والمالكية والشافعية: أنه واجب على الإنسان أن يكبر إذا أراد أن يسجد وأن يكبر إذا أراد أن يرفع، وهذا وهو الراجح

الدليل: لأن النبي ﷺ كما عند البخاري من حديث أبي هريرة ﴿أنه كان يكبر في كل خفض ورفع﴾ فهذا يدل على أن الإنسان إذا أراد أن يخفض فإنه

يكبر وإذا أراد أن يرفع فإنه يكبر ولهذا قال النبي ﷺ ﴿فَإِذَا كَبَرُ فَكَبَرُوا وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا﴾

فدل ذلك على أن التكبير للتلاوة مشروع في الصلاة لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه -

❖ القسم الثاني: إذا سجد للتلاوة خارج الصلاة

1. ذهب جمهور الفقهاء: إلى أنه يشرع للإنسان إذا أراد أن يسجد أن يكبر وإذا أراد أن يرفع أن يكبر

2. ذهب أبو حنيفة: إلى أنه يكبر في الخفض ولكنه لا يكبر في الرفع.

الذي يظهر والله أعلم - أنه لم يصح حديث عن النبي ﷺ في التكبير للخفض ولا في التكبير للرفع خارج الصلاة وذلك لأن الحديث الوارد فيه حديث

ضعيف وأصله في الصحيحين من حديث ابن عمر - رضي الله عنه - أنه قال: ﴿كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَرَأَ سُورَةَ فِيهَا سَجْدَةٌ فَسَجَدَ فَسَجَدْنَا مَعَهُ حَتَّى مَا

يَجِدُ أَحَدُنَا مَوْضِعًا لِمَكَانِ جَبْهَتِهِ﴾

وجه الدلالة: أنه ليس فيه ما يدل على أن النبي ﷺ كبر

وأما ما جاء عند الحاكم من طريق عبد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر ﴿أَنَّهُ كَبَرُ فَسَجَدَ فَكَبَرْنَا فَسَجَدْنَا﴾ فهذه زيادة منكرا أنكرها كثير

من أهل العلم وذلك لأن عبد الله بن عمر العمري رجل ضعيف لا يعول عليه بمفرداته فضلاً إذا كان ذلك مخالفاً لما جاء في الصحيحين

❖ ماحكم استقبال القبلة لسجود التلاوة؟

يستحب للإنسان إذا سجد أن يستقبل القبلة ولكن ليس بواجب خلافًا للجمهور

لأن استقبال القبلة هي قبلتان أحياء وأمواتاً والحديث رواه البيهقي ﴿هِيَ قِبْلَتُكُمْ أَحْيَاءٌ وَأَمْوَاتٌ﴾ وهو من حديث ابن عمر والحديث في سننه ضعف

لكن هذا من سنة النبي ﷺ وعادته وسنة الصحابة وعادتهم على أنهم يستقبلوا القبلة في مثل هذا وقد قال الله تعالى ﴿فِيهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ﴾ [الأنعام: 90]

فدل ذلك على أنه يشرع للإنسان أن يستقبل القبلة في ذلك.

❖ ماذا يشرع للمستمع والسامع في سجود التلاوة؟

1. ذهب الحنابلة والمالكية: إلى أنه يشرع للمستمع أن يسجد إذا سجد القارئ وأن السامع لا يشرع له السجود.

2. ذهب الشافعي: إلى أنه يسجد المستمع والسامع وإن كان التأكد في حق المستمع أولى من حق السامع

جاء في ذلك أثران:

❖ الأثر الأول: حديث عثمان - رضي الله عنه - ﴿أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ قَرَأَ سُورَةَ السَّجْدَةِ فَأَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَسْجُدَ وَعُثْمَانُ مَعَهُ فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنَّمَا السَّجُودُ

عَلَى مَنْ اسْتَمَعَ لَهَا﴾

❖ الأثر الثاني: حديث ابن عباس بسند صحيح: ﴿إِنَّمَا السَّجُودُ عَلَى مَنْ جَلَسَ لَهَا﴾

قالوا: فهذا الجلوس إنما في حق المستمع وأما السامع فإنه وإن جلس لكنه لم يجلس للقراءة

أقول: إن هذا هو سنة الصحابة فقد ثبت عن عثمان ثوبت عن ابن عباس أن السجود للتلاوة إنما يشرع في حق المستمع والقارئ

أما السامع فالذي يظهر - والله أعلم - أنه غير مخاطب فإن سجد فلا حرج إن شاء الله في ذلك .

ولا يقال لا يسن بل يقال: إن سجد حسن منه لكنه ليس بمخاطب ذلك

❖ إذا لم يسجد القارئ فهل يسجد المستمع؟

❖ القسم الأول: إن كان في صلاة

إذا لم يسجد الإمام فلا يشرع للمأموم أن يسجد وإنه يأثم في ذلك لأنه خالف إمامه وقد قال النبي ﷺ كما في الصحيح ﴿إِنَّمَا جَعَلَ الْإِمَامَ لِيُؤْتِمَ بِهِ فَلَا تَخْتَلَفُوا عَلَيْهِ﴾

❖ القسم الثاني: إذا كان ذلك خارج الصلاة

الذي يظهر والله أعلم - أنه إذا لم يسجد القارئ فقد صح عن ابن مسعود كما رواه ابن أبي شيبه أن ابن مسعود قال لغلام اسمه تميم ابن خذلم وهو صغير قرأ السجدة فقال: ﴿اسْجُدْ نَسْجُدْ مَعَكَ﴾ وهذا يدل على أن الأفضل أن المستمع لا يسجد إلا أن يسجد إمامه

وقد جاء في ذلك حديث رواه أبو داود في مراسيله من حديث زيد بن أسلم أنه قد قرأ قارئ سجدة فلم يسجد فقال النبي ﷺ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ إِمَامُنَا فُلَوْ سَجَدْتَ لَسَجَدْنَا﴾ ولكن هذا الحديث ضعيف فإنه من مراسيل عطاء بن يسار ومن مراسيل زيد بن أسلم ومراسيله لا تصح

أقول: أن المستمع إذا كان قد استمع الآية فإن كان القارئ سوف يسجد فيشرع للمستمع ألا يسجد حتى يسجد القارئ وأما إذا لم يسجد القارئ فالذي يظهر - والله أعلم - أن له أن يسجد لأن المستمع يأخذ حكم القارئ.

ما يدل على ذلك: أن المستمع يأخذ حكم الداعي، قوله تعالى ﴿قَدْ أَجِيتَ دَعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: 89] والذي دعا هو موسى وأن هارون إنما آمن على دعائه فجعل الله - سبحانه وتعالى - الدعاء قد صار منهما جميعاً فكذلك المستمع فإنه له أن يسجد ولكن الأفضل إذا سجد إمامه ألا يسجد حتى يسجد إمامه

❖ إذا كان الإنسان سمع سجدة من المذيع فهل يسجد؟

إذا كان الإنسان يستمع في المذيع أو في جهاز التسجيل وهو يستمع له استمعاً فإنه إذا قرأ القارئ السجدة فإنه يوقف القراءة ثم يسجد لا حرج في ذلك إن شاء الله لأن المستمع بمقام القارئ.

❖ مسألتان: لو قرأ إمام صلى في صلاة السر فهل يقرأ سورة فيها سجدة؟ ولو قرأ سورة فيها سجدة هل يسجد ويشرع له ذلك أم لا؟

1. ذهب الحنابلة: إلى أنه لا يشرع للإنسان أن يقرأ سورة فيها سجدة في صلاة السر

قالوا: ولا يشرع لو قرأ أن يسجد فيها لأن سجوده يخلط المصلين ويربك الصلاة والأصل أن الصلاة يحضر فيها الخشوع وينبغي للإنسان ألا يخل بخشوعه سواء كان منفرداً أو إماماً

2. ذهب الشافعي: إلى أنه يستحب للإنسان إذا مرَّ بآية سجدة أن يسجد وليس ثمة كراهة وإذا أراد أن يسجد فلا بأس أن يسجد

الدليل: استدلوها بما جاء عن أبي داود من حديث ابن عمر أن النبي ﷺ صلى بهم صلاة الظهر قال: ﴿فَسَجِدْ ثُمَّ قَامَ فَرَأَيْنَا أَنَّهُ قَرَأَ سُورَةَ فِيهَا سَجْدَةٌ وَهِيَ "الْمُ تَنْزِيلٌ"﴾ وهذا الحديث لو صح لكان حجة لكنه في سنده ضعف فقد رواه سليمان التيمي عن أمية عن أبي مجلز عن ابن عمر وأميه رجل مجهول لم يرو عنه إلا سليمان التيمي ولهذا فهو حديث ضعيف.

وهذا نقول: الكراهة حكم شرعي لا تثبت إلا بدليل شرعي ولم يثبت عن النبي ﷺ أنه نهى عن ذلك، ولكن الظاهر من سنته ﷺ أنه لم يسجد في صلاة سرية فدل ذلك على أن الأفضل ألا يقرأ سجدة في صلاة سرية.

الدليل: داوم النبي ﷺ على قراءة السورة ولم يسجد. وفرق بين الكراهة والأفضلية

قد أقول: أن الأفضل فعل كذا لكن لا أقول يكره ترك كذا لأن ترك السنة لا يلزم منه الكراهة وفعل السنة لا يلزم مخالفتها فعل الكراهة

وهذا نقول: الأفضل ألا يقرأ الإنسان في صلاة السر إذا كان إماماً وأما إذا كان منفرداً فلا حرج عليه في ذلك

(2) سجود الشكر

❖ هل يشرع سجود الشكر؟

الأقرب - والله أعلم - أنه مشروع

قول عامة أهل العلم: على أنه مشروع بل حكى بعضهم الإجماع والواقع ليس ثمة إجماع

دليل سجود الشكر: هو فعل الصحابة فقد صح عن أبي بكر - رضي الله عنه - أنه سجد للشكر حينما بلغه مقتل مسيلمة الكذاب وسجد علي - رضي الله عنه - حينما بلغه مقتل ذو النديّة في مسألة الخوارج وثبت عن كعب بن مالك كما في الصحيحين حينما بلغه توبة الله عليه وهذا في عهد الرسول ﷺ فسجد شكرًا.

أما ما جاء عن النبي ﷺ فقد جاءت أحاديث.

❖ أولاً: الحديث الذي رواه الخمسة إلا النسائي من حديث بكار بن عبد العزيز بن أبي بكرة عن أبيه عن جده أبو بكرة قال: ﴿النبي ﷺ كان إذا أتاه خبر يُسرّ به خَرَّ ساجدًا﴾ وهذا الحديث مشكلته أنه فيه بكار بن عبد العزيز بن أبكرة وهو حديثه ضعيف

❖ ثانيًا: جاء عند الإمام أحمد من حديث عبد الرحمن بن عوف ﴿أن النبي ﷺ كان عند أصحابه فسجد ثم قام فقال: إن جبريل أتاني فبشرني فسجدت﴾ وهذا الحديث في سنده ضعف

❖ ثالثًا: ﴿ما جاء في قصة بعث النبي ﷺ عليًا إلى اليمن فلما بلغه إسلام الناس سجد﴾ فهذا أيضًا ضعيف

وهذا يدل على أن له أصل ولو لم يكن في مشروعية سجود الشكر إلا فعل كعب بن مالك فإنه سجد دليل على أن ذلك كان معروفًا متداولًا موجودًا في عهد النبي ﷺ والرسول ﷺ لا يقر أصحابه على خطأ ولا باطل

ولهذا نقول: يستحب سجود الشكر إذا نزل بالإنسان نعمة تستوجب الشكر وهذا مبني على أن تكون النعمة تتجدد أو نعمة لها أثر في هذا الأمر وإلا فنعم الله على عبده تترأ وليس معنى ذلك أن كل نعمة صغرت أم كبرت يسجد لها الإنسان وإلا لزم أن يكون ذلك في كل وقت يسجد لأن الإنسان لو لم يكن من نعم الله عليه إلا صحته ودفقات قلبه لكفى؛ ولكن المقصود أن تكون نعمة تجدد يعني جديدة ولها وقع في نفس العبد سواء كان من أمور الدين أو من أمور الدنيا.

✱ هل يأخذ سجود الشكر حكم الصلاة؟

1. جمهور من أهل العلم: يرون أن سجود الشكر حكمه كحكم الصلاة

2. مذهب ابن حزم واختيار ابن تيمية: أن سجود الشكر ليس بصلاة

الراجع - والله أعلم - أن سجود الشكر ليس بصلاة وعلى هذا فيجوز للإنسان إذا بلغه خبر يُسرّ به أن يسجد ولو كان على غير طهارة .

وسجود الشكر دليل على أن الأصل أن الإنسان لا يتعبد الله بسجود منفرد وإنما السجود إنما هو مع الصلاة

قول جمهور أهل العلم: على أنه لا يشرع سجود بلا صلاة إلا سجود التلاوة وسجود الشكر وسجود السهو عند بعضهم وهو قول ابن أبي موسى الهاشمي من الحنابلة واختيار ابن تيمية على أنه لو تذكر أنه ترك واجب ولو بعد زمن أن يسجد وهذا اختاره ابن أبي موسى واختيار ابن تيمية لكن الراجع هو مذهب جماهير أهل العلم على أنه إذا طال الفصل لا يسجد للسهو.

فعلى هذا فلا يشرع للإنسان إذا أراد أن يتقرب إلى الله بسجود مطلق من غير صلاة

فنعقول: هذا لا يشرع وأما الحديث الذي جاء فيه ﴿فأعني على نفسك بكثرة السجود﴾ فهذا إنما أطلق الجزء وأراد الكل كما هو معلوم عند أهل العلم والحديث ثابت في الصحيح من حديث ربيعة بن مالك.

وكذلك في حديث أبي ذر ﴿فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط بها عنك خطيئة﴾ والحديث ثابت في صحيح مسلم.

الراجح أن سجود التلاوة وسجود الشكر لا يشترط فيها ما يشترط للصلاة وعلى هذا فلو سجد من غير طهارة أو لم يستقبل القبلة أو سجد في أوقات النهي كل ذلك جائز.

### (3) أوقات النهي

﴿ أوقات النهي خمسة:

❖ الوقت الأول: إذا صلى الفجر حتى تطلع الشمس

الدليل: قول النبي ﷺ كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة ﴿ لا صلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس ﴾ وكذلك جاء من حديث أبي سعيد وجاء من حديث ابن عباس وهذا أمر مجمع عليه

❖ الوقت الثاني: إذا طلعت الشمس لا يشرع للإنسان أن يصلي فيها حتى ترتفع الشمس قيد رمح وهذا أيضاً مجمع عليه

الدليل: ما جاء في صحيح مسلم من حديث علي بن رباح عن عقبة بن عامر أنه قال: ﴿ ثلاث ساعات نهانا رسول الله ﷺ أن نصلي فيهن أو أن نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تزول الشمس وحين تضيف شمس الغروب حتى تغرب ﴾ فهذه أشد أنواع أوقات النهي وهي أغلظها فإذا طلعت الشمس فلا يجوز للإنسان أن يصلي يتقصد الصلاة ويتحرى الصلاة وقد قال ﷺ ﴿ فإذا طلعت الشمس فأمسك عن الصلاة حتى ترتفع فإذا ارتفعت فصل فإن الصلاة مشهودة محضرة ﴾ والحديث رواه مسلم من حديث عمرو بن عبسة

❖ الوقت الثالث: حين يقوم قائم الظهيرة حتى تزول الشمس

معنى ذلك هو: إذا كانت الشمس في كبد السماء قبل أذان الظهر بعشر دقائق تقريباً أو باثني عشر دقيقة تقريباً على اختلاف بين الشتاء والصيف فالشمس حينئذ تخرج من جهة المشرق تتجه إلى جهة المغرب فإذا صارت الشمس في كبد السماء كأنها قد توقفت فإذا ذهبت جهة الغرب فقد زالت يقال: دحضت الشمس أو زالت الشمس وقد قال الله تعالى ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ [الإسراء: 78]

الدلوك: يطلق في اللغة بمعنى الغروب والزوال والراجح في هذه الآية هو: الزوال وهو قول أكثر المفسرين وإن كان الدلوك في اللغة يطلق على الغروب ولكن هذه الآية الظاهر إنما أريد بها من الظهر إلى العشاء

❖ الوقت الرابع: بعد صلاة العصر حتى اصفرار الشمس فإنه لا يجوز للإنسان أن يصلي بعد العصر

الدليل: قول النبي ﷺ كما في الصحيحين ﴿ لا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس ﴾

قلنا: حتى تصفر الشمس لأن هذا نهى ونهى آخر أعظم منه وهو: الوقت الخامس

❖ الوقت الخامس: حينئذ تضيف الشمس للغروب حتى تغرب وهو بعد اصفرار الشمس إلى الغروب وهذا وقت أغلظ.

فوقت العصر وقتان وقت محرم ووقت أشد حرمة لأن العبادة عند خروج الشمس أو عند غروبها فعل المجوس وفعل عباد الشمس فلا يجوز للإنسان أن يفعل مشابهة بذلك ولهذا قال النبي ﷺ ﴿ فإن الشمس حينئذ تسجر ﴾.

فهذه خمسة أوقات ينهى للعبد أن يصلي فيهن ولكن العلماء اختلفوا:

✱ هل النهي بمعنى أنه لا يجوز للإنسان أن يصلي فيهن مطلقاً سواء كانت من ذوات الأسباب أم لا؟

❖ القسم الأول: إن كانت صلاة فريضة

أجمع أهل العلم: على أن للإنسان أن يصلي في هذه الأوقات ولا يؤخرها

الدليل: ما ثبت ذلك في صحيح البخاري من حديث أنس أن النبي ﷺ قال: ﴿ من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك ﴾

وقرأ ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾



## ❖ القسم الثاني: الصلاة لأجل ذوات الأسباب

يقصد بذوات الأسباب أن يصلي لوجود عارض وطارئ جعله يصلي ولهذا سميت أسباباً

**مثل ما لو دخل المسجد في أوقات النهي:** فإن النبي ﷺ قال كما في الصحيحين من حديث أبي قتادة ؓ: **﴿إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين﴾** وهذا عام في جميع الأوقات خاص في تحية المسجد

وقد قال النبي ﷺ كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة ؓ: **﴿يا بلال إني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة فماذا كنت تعمل؟﴾** قال يا رسول الله: إني لم أتطهر أي ساعة من ليل أو نهار إلا صليت بهذا الطهور ما شاء الله لي أن أصلي قال: **﴿فيها﴾** يعني بهاتين الركعتين وهذا يدل على أنه قال: **﴿أي ساعة من ليل أو نهار﴾** دليل على أنه يشرع للإنسان إذا يتوضأ أن يصلي ولو كان في أوقات نهى.

1. **مذهب الشافعية ورواية عند الإمام أحمد اختارها ابن تيمية:** يجوز للإنسان أن يتطوع لأجل ذوات الأسباب

**الدليل:** استدلو على جواز ذلك بأن أوقات النهي جاء الدليل على جواز فعلها بحديث جبير بن مطعم أن النبي ﷺ قال: **﴿يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت أو صلى أية ساعة شاء من ليل أو نهار﴾** فدل على أن عموم النهي جاء ما يخصه فعموم النهي مخصوص وأما ذوات الأسباب لم يقل النبي ﷺ "لا تفعلوا في أوقات كذا ولا في أوقات كذا" فدل ذلك على أنها في عموم الأوقات وما كان من عموم الأوقات محفوظاً وما كان من عموم النهي مخصوصاً دل على أن المحفوظ أولى من المخصوص

**ما يدل على ذلك:** ما ثبت في البخاري من حديث ابن عمر وفي مسلم من حديث عائشة أن النبي ﷺ قال: **﴿لا تتحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فتصلوا عند ذلك﴾** فدل ذلك على أن للإنسان إذا كان ذلك من ذوات الأسباب أن يصلي لكنه يتعجل فيها إذا كان ذلك في أوقات النهي.

2. **الحنابلة:** لا يشرع الصلاة في أوقات النهي

**الراجح - والله أعلم -** أنه يجوز فعل ذوات الأسباب في أوقات النهي وكذلك فعل السنن الرواتب

**ما يدل على ذلك:** ما جاء في الصحيحين من حديث عائشة عن أم سلمة أنها رأت النبي ﷺ دخل بيتها بعد صلاة العصر فصلى ركعتين فأخبر النبي ﷺ عن سبب ذلك فقال: **﴿إن هاتين الصلاتين هي الركعتان التي بعد صلاة الظهر ولكن جاني وفد عبد القيس فشغلت عنها﴾** وهذا يدل على أن للإنسان أن يفعل السنن الرواتب في أوقات النهي إذا احتاج إلى ذلك.

**ما يدل على ذلك:** ما جاء عند أبي داود وغيره والبيهقي من حديث قيس بن عمرو أنه صلى مع النبي ﷺ الفجر ثم قام قيس يريد أن يصلي ركعتي الفجر القبلية فقال النبي ﷺ: **﴿يا قيس الصبح أربعة؟!﴾** قال يا رسول الله: إني لم أكن قد صليت الركعتين اللتين قبل الفجر فسكت النبي ﷺ

**فقالوا:** إن في هذا دلالة على إقراره ولكن هذا الحديث في سنده ضعف فإن فيه محمد بن إبراهيم التيمي وهو لم يسمع من قيس بن عمرو.

هناك أوقات أشار إليها بعض أهل العلم يكره الصلاة فيها وبعضهم استثنى ذلك:

## أول هذه الأوقات

1. **الشافعية وهواختيار ابن تيمية:** يستثنى من أوقات النهي وقت يوم الجمعة وهو: إذا صارت الشمس في كبد السماء قبل أن تزول

**الدليل:** حديث عقبة بن عامر قال: **﴿ثلاث ساعات نهانا رسول الله ﷺ أن نصلي فيهن أو أن نقبر فيهن موتانا قال: حين يقوم قائم الظهيرة حتى تزول﴾**

**فقالوا:** إن هذا إنما هو مخصوص في يوم الجمعة فيجوز للإنسان يوم الجمعة أن يصلي ولو في أوقات النهي

**ابن تيمية:** "ولم يعرف عن الصحابة - رضي الله عنهم - أنهم كانوا وهم يصلون ينتظرون الإمام ولهذا قال النبي ﷺ: **﴿من تطهر في بيته ثم أتى المسجد ولم يفرق بين اثنين ثم صلى ما كتب له غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام﴾**

**ابن تيمية:** لم ينقل عن الصحابة أنهم كانوا يخرجون فينظرون هل زالت الشمس أم لم تزل وهذا يدل على أن هذا أمر معتاد عندهم أن لهم أن يصلوا ولو كان في أوقات النهي.

**2. جمهور أهل العلم:** لم يفرقوا بين جمعة وغيرها وهذا هو الراجح

**لهذا نقول:** أن الصلاة قبل الظهر لا فرق فيه بين الجمعة ولا غيرها ولكن من دخل المسجد وبدأ يصلي وقصد بهذه الصلاة حتى يدخل الإمام لحديث أبي هريرة وصلى حتى يدخل الإمام فهذا لا بأس بذلك ولا يكون داخلا في النهي لأن هذا من شروعه استمر. أما من لم يصل إلا قبل أذان الظهر بدقيقتين أو ثلاث فأرى أن هذا واقع في النهي وهو **مذهب جمهور أهل العلم.**

#### خلاصة

الصلاة قبل أذان الجمعة بعد زوالها لا يشرع وهو منهي عنه إلا في حق من جاء المسجد وأحب أن يصلي حتى يدخل الإمام

★ **هل تشرع بعد أذان الفجر صلاة غير راتبة الفجر؟**

**1. ذهب بعض أهل العلم:** إلى أنه لا يشرع سجدين أو ركعتين بعد أذان الفجر إلا ركعتي الفجر

**قالوا:** لأن النبي ﷺ جاء عنه عند الترمذي من حديث ابن عمر **﴿ لا صلاة بعد الفجر إلا سجدي الفجر ﴾** يعني الراتبة

**قالوا:** فلا يشرع أن يتطوع الإنسان بعدها وهذا يقول الترمذي وعليه العمل عند أكثر أهل العلم

**2. بعضهم بالغ فقال:** إن الصلاة غير سنة الراتبة بدعة وهذا ليس بصحيح.

**الذي يظهر - والله أعلم -** على أن الأفضل أن الإنسان لا يصلي وذلك لأنه لم يحفظ عن النبي ﷺ أنه صلى أكثر من ركعتي الفجر

تقول عائشة رضي الله عنها: **﴿ كان رسول الله ﷺ إذا طلع الفجر صلى ركعتين خفيفتين فإن كنت مستيقظة حدثني وإلا اضطجع ﴾**

فهذا يدل على أن النبي ﷺ لم يكن يتطوع أكثر من ركعتي الفجر (راتبة الفجر) وهذا الأفضل.

لكنه لو صلى أكثر من ذلك مثل أن يكون صلى لأجل الوتر أو صلى لأنه في الحرم أحب أن يصلي فنقول: هذا جائز

**مما يدل على الجواز:** ما ثبت في صحيح الإمام مسلم من حديث عمرو بن عبسة أنه قال: **﴿ فإذا طلع الفجر فصل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى**

**تصلي الفجر ﴾** وهذا يدل على أن الصلاة في هذا الوقت لا بأس بذلك وهذا هو اختيار الشيخ ابن السعدي -رحمة الله تعالى عليه-

وعلى هذا فليس ثمة وقت نهي وإن كان الأفضل تركه